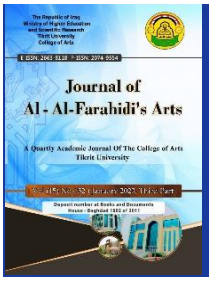

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

The Image of Baghdad in Al-Khuraimi's Lamentation - A Descriptive Analytical Study

صـــورة بغـــداد فـــي رثـــاء الخريمي - دراسة تحليلية

Asst. Lecturer. Shahrazad Shihab Ahmed

General Directorate of Salahuddin Education, The Ministry of Education

Salahuddin, Iraq

م. م. شهرزاد شهاب أحمد

المديرية العامة لتربية صلاح الدين، وزارة التربية

صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
07/01/2024	25/03/2024	25/04/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.25130/jaa.16.56.7 Vol (16) No (56) March (2024) P (77-89)

ABSTRACT

The poets described events and cities each according to his sect and orientation. Some expressed them with sincere feeling, others criticized them and gloating aspect was highlighted. Alkhurami was with this group that showed this extremism and persisted in exposing the Caliphate, the faithful Caliph and his policy.

الملخص

تناول الشـــعراء وصـــف الاحداث والمدن كل بحســـب مذهبه وتوجهه، فالبعض عبر عنها بأســاس صــادق، والبعض طعن فيها وأبرز جانب التشــمت، والخريمي كان مع هذا الفريق الذي أظهر هذا التطرف والامعان في التعريض بالخلافة والخليفة الأمين وسياسته، وأظهر شعوبيته ضد العرب.

KEYWORDS

Baghdad, Lamentations, Al-Khurami, Dispute, Positive, Negative

الكلمات المفتاحية

بغداد، الرثاء، الخريمي، الفتنة، الإيجابية، السلبية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

لهول ما حلَّ ببغداد من دمار وخراب بسبب الحرب، بين الخليفة الأمين والمأمون على السلطة سنة ١٩٨هـ، ولِعظم نتيجة هذا الأمر، فقد تناول الشعراء آنذاك هذا الحَدث الجَلل، في قصائدهمِ كُلٌّ بحسب دوافعه ومذاهبه، فالبعض رثى مدينة بغداد بصورة حزينة جداً ومؤلمة، وصورها بمشاهد حقيقية لصورة الدمار والخراب فكأنما أُصيبت بالعين، وبرز من جملة الشعراء الخريمي، فقد أبكى بوصفه ما آلت اليه عاصمة الخلافة بقصيدته. وخصوصية هذه القصيدة تأتي من أحوال العاصمة التي حلتَّ بها الفتنة ، من خراب ودمار وقتل وتشريد والذي لم تشهده مدينة سابقاً والمعروف أنَّ بغداد وما كانت عليه من عظمة وأبهة في الطراز المعماري والحضاري، التي دعت شاعرنا وحركت مشاعره في رثائهُا رثاءً حارًا، بتصوير مشاعره وهمومه لهذه الواقعة التي لم يصورها شاعر آخر غيره بمثل هذه المشاعر الصادقة والمقصودة والأساس بالألم والحزن، وربما عبَّر فيها عن شعوبيته بتشمته بأهلها والانتقاص من قادة الأمين وحاشيته بل حتى من الخليفة، وهذا ديدن الشعوبيين الأزراء بالعرب وحياتهم، وما حلَّ ببغداد بصورة ساخرة من كل طبقاتها من الأعلى للأدنى.

المدخل:

كانت بغداد حاضرة الدولة العباسية، اجتمع فيها من الحضارة والثراء والترف ومظاهر الحياة الحضرية، وأخذت بالازدياد منذ أن نشأت حاضرة العرب ،بغداد مدينة المنصور، فشمل هذا الترف قصور الخلافة، والوزراء، والكتاب والولاة، والقضاة، والشعراء، والطبقة النخبة، التي كانت على اتصال واحتكاك بهذه المظاهر "فعمرو بن مسعدة وزير المأمون خلف بعد وفاته الف الف دينار، ونُقِلَ ذلك الى المأمون فلم يأخذه العجب، بل قالَ: هذا قليلٌ لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا (ضيف ش.، تأريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ١٩٦٦، صفحة ٤٦).

"وللخريمي في بغدادَ حين رماها طاهر بن الحسين (سير أعلام النبلاء، ٢٠٠٤، صفحة ١٠٨). بالمجانيق في فتنة الأمين، فأحرق كثيراً من قصورها، وهدَّم بعض أحيائها، مرثية طويلة امتدت الى مائة وخمسة وثلاثين بيتاً، وندبها ندباً حاراً مقارناً ماضيها وحاضرها ومصوراً ما كان فيها من مجون وأثم، وما صارت اليه احياؤها من هذا الدمار، الذي صُبَّ عليها جزاء طغيانها وفسوقها، وفيها يقول" (ضيف ش.، ١٩٦٦، صفحة ٣٥٦).الدكتور شوقي ضيف " وممن يُسلكون في شعراء الشعوبية أبو يعقوب الخريمي (الاعلام الزركلي، ١٩٨٠، صفحة ٢٩٤). ولم يكن جاداً في تعصبه على العرب وخصومتهم، إنما كان يطلب التسوية بينهم وبين غيرهم من الشعوب ولذلك ينبغي أن ينحَّى عن جماعة الشعوبيين (ضيف ش.، ١٩٦٦، صفحة ٤٤٨).

ويتبين لنا رأي يخالف رأي الدكتور شوقي ضيف في شعوبية الخريمي، فالحق إنَّ القصيدة قد أظهرت النفس الشعوبي في الحط من بغداد حاضرة الخلافة العباسية، وما وصفت به بغداد من صفات لا تظهر رثاءً وإنما تظهر فرحًا وتشمتًا بها وهذا ما سوف نثبته في أثناء تحليلنا للأبيات. قُسِمَ البحث الى مقدمة وتمهيد، وشمل ترجمة للشاعر والفتنة وتحليل للأبيات الشعرية بوصف بغداد وخصالها ايجابياً قبل الفتنة، وهجاءها سلبياً بعدها ثم الخاتمة والنتيجة التي توصلنا اليها في قصيدة الشاعر والغرض الاساسي منها والمصادر.

ومن خلال رؤيتنا للقصيدة فان مدينة بغداد قد مرَّت بأدوار وفترات زمنية متعددة وهنالك مقارنة ما بين هذه الأدوار:

المبحث الاول:

١. بغداد قبل الفتنة:

يقول فيها (تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، صفحة ٤٤٨):

قالوا: وَلَمْ يلعبْ الزمانُ ببغـ	**دادَ وتعثرْبِها عَو اثِرُهُا**
إذْ هِي مِثلَ العروسِ باطنها	**مُشوّقُ للفتَى وظَاهِرُهُا**
جنَّة خُلدٍ ودارُمَغبطةٍ	**قلَّ منَ النائِباتِ وَ اتِرُهُا**

دَرَّت خُلوف الدنيا لساكنها وقلّ مَعسورها وعاسرُهُا
و انفرجت بالنعيم و انتجعت فيها بلذاتها حواضرُهُا
فالقوم منها في روضةٍ أُنفٍ أَشرقَ غِبَّ القِطارزاهرُهُا

يصف لنا الوضع المستقر لمدينة بغداد وحالها قبل الفتنة، التي كانت في عز الأمن والأمان، وبحبوحة العيش الرغيد، فهي كالعروس تغري عريسها بجمالها وزينتها، وكذلك هي بغداد جنة الخلد، متنعمة برخاء العيش والاستقرار وبعيدة عن مظاهر التمرد والنوائب، وهي معطاة بالخير لسكانها من قطرٍ وغيثٍ على مراحل وتدرج من امورٍ شتى وما يجبى اليها من خيرات الأقاليم حولها، ذات نزعة حضرية بأماكنها الجميلة ورياضها المشرقة بقطرات المطر.

٢. التنديد بسياسة الأمين:

مَن غرَّهُ العيشُ في بُلهنيةٍ لو أَنَّ دُنيا يدومُ عامرُهُا
دارُملوكٍ رَست قواعدها فيها وقرَّت بها منابرُهُا
أهلُ العُلا والندى و أَنديةُ الـ فخرٍ إذا عُدّدت مفاخرُهُا
أفراخُ نعمى في إرث مملكةٍ شَدَّ عُراها لها أكابرُهُا
فلم يزل والزمان ذو غِيَرٍ يَقدحُ في مُلكها أَصاغِرُهُا
حتى تَساقت كأسًا مُثمَلةً مِن فتنةٍ لا يُقالُ عاثرُهُا

يوجه الشاعر سهام النقد والتنديد ليس للخليفة فقط وإنما لجميع آل العباس عليهم السلام، فيسمي حكمهم بالملوك كونهم أخذوا الخلافة لا عن شورى بل توارث، مثل ما فعل الأمين عندما أوصى لأبنه بعده، فيصف فعله بالغرور متنعما باللذات غير مبالي، إن الدنيا في زوال وإنه عديم التجربة وسياسته التي أوصلته بانهيار الدولة في فتنة عظيمة. ولقد كانت اتجاهات الشعراء العامة في نظم الشعر متمثلةً، بالانطباع الواقعي في تصوير الأحداث تصويراً دقيقاً فيقول الدكتور محمد مصطفى هدارة "ولعل هذا الانطباع الواقعي أزاء الفتن والأحداث يبدو لنا في أجلى صورة وأقواها من خلال الشعر، الذي صور أحداث الفتنة بين الأمين والمأمون" (هدارة، ١٩٨٨، صفحة ١٩٣).

وتمثل الاتجاه الواقعي عند شعراء القرن الثاني، بذاتية الشاعر في تصوير موقفه أزاء ما تعصف به رياح السياسة وتقلباتها واضطراباتها، وهذه الفتنة التي حصلت تذكرنا بالشغب والاضطراب الذي حصل في أيام عهد بني امية " بني مروان وهاجت الفتنة في عام ١٢٦هـ، انعكس ذلك الاضطراب في شعرٍ صادق الانطباع للحارث أبن عبد الله الجعدي (المصدر نفسه، ١٩٨٨، صفحة ١٩٣)، إذ يقول في عشرة أبيات نقتصر على بعضها (تاريخ الطبري، ١٩٦٥، صفحة ٣٨).

أبيت أرعى النجوم مرتفقاً إذا أستقلت تَجْري أو ائِلُها
من فتنة أصبحتْ مُجللة قَدْ عَمَّ أهلُ الصَلاة شامِلُها
مَنْ بخراسانِ والعراقِ ومَنْ بالشام كل شجاهُ شاغِلُها
فالناس منها في لون مظلمة دَهماء مُلتجة غَياطِلُها
يمسي السفيه الذي يعنف بالجهل سواء فيها وعاطِلُها

ويبدو لنا أَنَّ الخُريمي يُحاكي نفس هذه القصيدة من حيث الوصف، وأسلوبها، والوزن، وقافيتها وحتى من الممكن البحر، ونَحِلها منه ويبدو فيها أثر السرقة والانتحال، ولم يكن له فضل في السبق بكتابتها فهل هذه صدفة؟

وفي القرن الثاني عندما ظهرت الحركات والثورات ضد الدولة العباسية وظهر الدافع الشعوبي الذي أصبح المحرك لدى الكثير من الشعراء الموالي من غير العرب، الذين صدحوا بقصائد الفخر بنسبهم الفارسي أو الرومي والفخر بأبآئهم الأقدمين، وكما ذكر الدكتور محمد مصطفى هدارة " فازدادت صراحة شعرائهم في

الفخر بأبآئهم الأقدمين وليس هذا فحسب، بل تحقير العرب والتهكم على هوان ماضيهم وجفاء عيشهم فالخريمي يجهر عندما يفخر بأبآئه الصغد " (إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ١٩٨٨، صفحة ٥)، والذي فاخر كثيرًا بفارسيته (إبن قتيبة، ١٩٨٥، صفحة ٥٧٩)، وكان أكثر شعراؤها من الموالي الذين تأدبوا بالأدب الفارسي. (أمين، ١٩٦٤، صفحة ١١٥).

وهذا من الشعوبية التي من شروطها المساواة بين العرب والعجم، بل ذهبوا الى أبعد من هذا الأزراء بحياة العرب وواقعهم الاجتماعي. ولطالما كان الفخر بالأحساب من أمور الجاهلية (الحجيلي، ٢٠٢٣، الصفحات ٢٤٧-٢٦٠)، وحسبنا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم "أربع في أُمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن؛ الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة" (النيسابوري، ١٤٢٤ هـ، صفحة ٩٣٤) . وهذا ما يدفع الخُريمي في رأينا الى النيل من بغداد من خلال هذا النفس الشعوبي فيقول:

و أني امرؤ من سُراة الصغد عِرق الاعاجم جلداً طيب الخبر

وبرزت اتجاهات جديدة في غرض المدح " ومن الاتجاهات الجديدة في شعر المديح في القرن الثاني عند الشعراء العرب، مدح المدن والتعصب لها والأفاضة في تعداد محاسنها ونواحي جمالها، وأكثر هذا المديح حول الكوفة والبصرة وبغداد بوصفها مراكز رئيسة للحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية النشطة، من ذلك قول عمارة بن عقيل في مدح بغداد (هدارة، ١٩٨٨، صفحة ٤٠١).

أعاينت في طولٍ من الارضِ والعرض كبغداد داراً أنها جَنَّة الارض
صفا العيش في بغداد وأخضرَّ عُودِه وَعيشٌ سِواهَا غَير صافٍ ولاغضُّ

ويبدو إن الخُريمي قد عكس المعاني التي أتى بها عمارة بن عقيل الى ذم وهجاء وتصوير كل الظواهر السلبية فيها. وهناك دليل أخر على هذا النفس الشعوبي مثل هجاء أبو نواس البصرة (هدارة، ١٩٨٨، صفحة ٤٥٨).

و أفتَرْقَتْ بَعْدَ أُلفةٍ شِيعاً مقطوعةً بينها أواصرُهُا
يا هَل رأيتَ الأَمْلاكَ ما صنعت إذ لم يَرعُها بالنصح زاجِرُهُا
أوردَ أَملاكُنا نفوسهُمُ هُوَّة غَيّ أَعيَتْ مَصادِرُهُا

ويستمر الشاعر بالتنديد بسياسة الخليفة قاصدًا من ذلك الى رَميه بالجهل في تدبير أمور الدولة والجهل لتخفيف الانقسام الذي كان نتيجته انشطار المجتمع الى أطياف متعددة لا تخدم تطوره وتقدمه، ولا تجتمع على كلمة واحدة، وأَنَّه سلبَّ أملاكهم غياً مستعينا بضمير الجمع (نا المتكلمين)، دلالة على أملاك أسلافهم ملوك كسرى.

ماضرَّها لو وَفتْ بموثقها واستحكمتْ في التُّقَى بصائرُهُا
ولم تسافكُ دماءَ شيعتها وتَبتَعِثْ فِتيةً تُكابِرُهُا
و أَقنعتها الدنيا التي جُمعت لها وَرُعبُ النفوسِ ضائرُهُا
مازالَ حوض الأملاك يحفره مسجورها بالهوى وساجِرُهُا
تَبغِي فضولَ الدنيا مكاثَرَةً حتى أُبيحت كُرهاً ذخائِرُهُا
تبيعُ ما جَمع الأُبوَّة لِلـ أَبناءِ لا ربحَت متاجِرُهُا

هنا يُخاطب الشاعر الخليفة محمد الأمين منددا بسياسته، فيتأسف على سياسته ويود لو أنَّه كان قانعاً بما لديه ووفى بولاية العهد لأخيه، واكتفى بالأملاك ولم يكاثرها، وبيعه الأملاك النفيسة أثناء الحرب، فيدعو عليه دعاء التاجر المتضرر من أخر، فهو في نظره كالتاجر الذي يقامر بما لديه في سبيل التجارة والربح، وفيها حاصر قادة المأمون طاهر وهَرثمة وزهير بن المسيب محمد بن هارون الأمين ببغداد سنة ١٩٧هـ ، يبرز لنا الشاعر في الابيات السابقة أعلاه هذه الصورة المتذبذبة في سياسته "لما تولى طاهر بن الحسين البستان من جهة الأنبار، دخل محمداً أمرٌ عظيمٌ من دخول طاهر بغداد، وتفرق ما كان في يده من الأموال، وضاق ضرعاً، وتحرَّق

صدراً، فأمر ببيع كل ما في الخزائن من الأمتعة، وضرب آنية الذّهب والفضّة دنانير ودراهم وحملها اليه لأصحابه وفي نفقاته" (تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، صفحة ٤٤٦).

٣. المقارنة بين جمال بغداد وخرابها:

يا هل رأيت الجنانَ زاهرةً يروق عين البصير زاهرُهُا
وهل رأيت القُصور شارعةً تكن مثل الدمى مقاصرُهُا
وهل رأيت القُرى التي غَرَس الـ أملاك مخضرةً دساكرُهُا
محفوفة بالكرومِ والنخل والر يحانِ ما يستقل طائرُهُا

وبذكاء وفطنة اتكأ الشاعر في تصوير هذه المقارنة الغير متكافئة في وصف حال بغداد وما صارت عليه من تبدل في الأحوال والأهوال التي انتزعت منها، فنلحظ في كل بيت من الأبيات شيئًا جُعِلَ مَثيل شيء في صفة مشتركة بينهما بما يشبه أداة التشبيه، فاستعمل (مثل)، فالجنان تُحس بالنظر تروق للناظر لها، والقصور شامخة والغرس يماثله الاخضرار مناديا بهذه الجمالية بالعين الباصرة من خلال الفعل (رأى) دون (سمع) لان الرؤية أكثر توكيدا وأقرارًا من السمع ومن جمالياتُها انَّ الطيور تستوطنها لكثرة خيراتها.

فأنها أصبحت خلايا من الـ إنسان قد أُدميت محاجرُهُا
قفراً خَلاءِ تعوي الكلابُ بها يُنكرُ منها الرسوم زائرُهـا
وأصبح البؤس ما يُفارقها إلفاً لها والسرور هاجرُهُا
بزندرود والياسرية والشط ين حيث إنتهت معابرُهُا
وبا الرُحى والخيزرانية الـ عليا التي أشرفت قناطرُهُا
وقصر عبدويه عبرة وهُدى لكل نفسٍ زكَّت سرائرُهُا

ثُمَّ يعود الشاعر حالة بغداد ما قبل الحرب التي كانت محفوفة بالزهور والخضرة التي تسرُّ النفس والعين ويعكس هذا الحال الى وضع معاكس عندما أصبحت بعد الحرب خربة وكأنها بقايا إنسان مضرج بدمائه والبؤس أصبح حليفاً لها وضده السرور مفارقاً لها للاماكن التي ذكرها، (زندرود، الياسرية، الشطين، الرحى، الخيزرانية، وقصر عبدويه).

٤. الأنكار على الأمين:

الشاعر يُنكر و يستخف بسلطة الأمين ، فيستعين بأداة الاستفهام (هل) و(أين) للدلالة على المكانة التي أصبحت عليها بغداد عدما لاشي، بعد أن كانت زاخرة بمختلف طبقات المجتمع العربي من العبيد والغلمان وصنوف الجيش من الجرادية والصقالبة والأحباش، التي كانت ما تلبث تروع سكان الهند والسند، ولكنها عبثا أُرسلت في جيشه ويستعين بالموروث الديني بالمفارقة ما بينها وبين طيور الأبابيل، فيعدد بالاستفهام الانكاري لتهويل وتعظيم هذه النعم والميزات التي أسبغها الأمين لجنده حتى وصل الترف لتخضيب لحى قادته بالمسك والغالية إكراماً لهم، فأين هم وحال التوجع والتحسر ؟، ثم يسترسل الخريمي في وصفه الدقيق (تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، صفحة ٤٥٠).

فأينَ حُرّاسها وحَارِسُهُا و أينَ مَجبورها وجَابِرُهُا؟
و أينَ خِصيانها وحشوتها و أينَ سُكانها وعامرُهُا؟
أين الجَراديَّة الصقالب والـ أحبشُ تعدو هُدلاً مشافرُهُا؟
ينصدع الجندُ عن مواكبها تعدو بها سُرباً ضوامرُهُا
بالسند والهند والصقالب والـ النوبة شِيبتْ بها برابرُهُا
طيراً أبابيلَ أُرسِلَتْ عَبثاً يقدم سودانها أحامرُهُا

ثم يسترسل بالتفصيلات عن حياة الترف في قصور الأمين وما حوته من الجواري التي كنى عنها بالظباء والثراء والترف واللهو عليهنَّ من ملابس مزخرفة وعطور غالية، ويضمن من الموروث الديني من سورة الفيل وأحداثها (طيرًا أبابيل) في تصوير صورة الأحجار التي تنزل عليهم من العرادات والمنجنيق فيقول:

أين الظباءُ الأبكارُ في روضه الـ ملكِ تهادى بها غرائرُها؟
أين غضارتها ولذتها و أَين محبورها وحابرُها؟
بالمسك والعنبر اليمان والـ يلنجوجِ مشبوبة مجامرُها
يرفلن في الخزّ والمجاسد والـ مُوشَّى محطومة مزامرُها

وهنا يستعين الشاعر بلغة سهلة قريبة من الاتجاه الشعبي، وهو اتجاه من اتجاهات الشعر في القرن الثاني الميل نحو الشعبية وبأسلوب قريب من النثر "وأستعان الشاعر بقصد أو بغير قصد، بعرق من النثر في الأسلوب فجعل قصيدته أقرب الى السرد والقصص، وعلى الرغم من البحر المنسرح الذي نظم فيه الأ أنَّ كلامه لم يستحل نثراً ولم يخرج عن العرق الشعري" (الطاهر، ١٩٨٦، صفحة ٤٠).

فأين رقاصها وزامرها يُجبِنَ حيثُ أنتهت حناجرها
تكاد أسماعهم تُسَكُّ إذا عَارضَ عِيدانَها مزاهرها
أمست كَجوف الحِمار خاليةٌ يسعرها بالجحيم ساعرها
كأنما أصبحت بساحتهم عادٌ ومسَّتهمُ صراصرها

فيصور حال الجواري بالترف والرخاء في قصر الخليفة والنعيم الذي كنّ فيه وقد تبدلَّ هذا الحال الى فراق وهوان وموت وضياع .ويستمر بذكر واستذكار مباهج الحياة في قصور الخلافة وسكانها، من مُلهين ومغنيين ورُقَّاص وملهين الذين أسكتهم الدمار والهلاك مثلما أسكت كبراؤهم ،ويهول لنا الشاعر ويعظم صورة هذا الدمار الذي أصبحت فارغة خالية، غير صورة الدمار والهلاك والنيران تلتهم جمالها، ويكرر الشاعر صور العذاب والهلاك للأقوام السابقة التي لم تؤمن بالله، وكيف كان عقابها من طيرٍ أبابيل وريح صرصر عاتية، عذب بها قوم عاد الذين ظلموا، فأي منقلب ينقلبون ؟ ويقرنها بحال بغداد وساكنها من الخليفة وحاشيته وحتى العوام، فلعله يحاول أن يُبلغنا أن أهلها لم يكونوا مؤمنين فعاقبهم الله بالنكبة ودمار بغداد على أيدي فئة اخرى، ولا يبدو لنا إنه متأثر متألم في حزنه وأساه.

لا تعلم النفس ما يُبايتها من حادث الدهر أو يباكرُها
تُضحى وتمسي دَريَّة غَرضاً حيث استقرت بها شرارُها

(الشهاب الخفاجي على البيضاوي، ٢٠٠٨، صفحة ٧١)

لأسهمِ الدهر وهو يرشقها مُحنِطُها مَرَّة وباقرُها

يتبين لنا إن الشاعر يميل الى مذهب القدرية من خلال التفكر والتدبر والنظر الى حكمة الخالق في خلقه، فنراه يستعمل الفاظ الدهرية والقدرية، لبيان عجز الانسان أمام الموت والمصير المجهول ولربما هو رثاءٌ للنفس. وأصبح الشعر في القرن الثاني يدور في حلقات التيارات الفلسفية ومذاهب المتكلمين التي أثرت الشعر واقتبست منه هذه الافكار والعلوم. وفن الرثاء عند أهل اللغة، بكاء الميت وتعداد حسناته، وتمجيد صفاته، ومناقبه بالشعر والنثر (رشيد، ١٩٨٩، صفحة ٣٤).

والدكتور شوقي ضيف يبين معنى الرثاء " كان النساء والرجال جميعاً يندبون الموتى كما كانوا يقفون على قبورهم مؤبنين لهم مثنيين على خصالهم ويخلطون ذلك بالتفكير في مأساة الحياة وبيان عجز الأنسان وضعفه أمام الموت وأن ذلك مصير محتوم" (ضيف، ١٩٦٥، صفحة ٧).

يا بؤسَ بغداد دَار مملكةٍ دارت على أهلها دوائرُها
أمهلها الله ثم عاقبها لما أحاطت بها كبائرُها
بالخسف والقذف والحريق وبالـ حربِ التي أصبحت تساورُها

والشاعر الخريمي ينادي بغداد بالبؤس ويصفها بأنها دار مملكة، وليست عاصمة الخلافة الاسلامية، وهنا كلامه موجه بشكل غير مباشر الى الخليفة الامين، والطعن بسياسة العباسيين في توريث الحكم، ويلمح لهذا الأمر بحكم الأمين لأبنه. وهذا التنديد بحال بغداد ما هو إلاَّ هذا النفس الشعوبي الذي أغرى بالشاعر لكشفه حتى وأن كان متستراً بزي الرثاء، حسداً وتنفيساً على العرب، وبحق يصف لنا الجاحظ هذه الصفات فيهم في كتابه البيان والتبيين فيقول فيهم: "وأعلم إنك لم ترَ قوماً أشقى من هؤلاء الشعوبية ولا أعدى على دينه، ولا أشد استهلاكا لعرضه، ولا أطول نصباً، ولا أقل غنماً من أهل هذه النحلة، وقد شفى الصدور منهم طول جثوم الحسد على أكبادهم، وتوقد نار الشنآن في قلوبهم، وغليان تلك المراجل الفائرة، وتسعر تلك النيران المضطرمة ولو عرفوا أخلاق كل ملةٍ، وزيَّ أهل كل لغة وعللهم، على اختلاف شاراتهم وألاتهم وشمائلهم وهيئتهم وما علة كل شي من ذلك، ولِمَ اجتلبوه ولم تكلَّفوه، لأراحوا أنفسهم، ولخفت مؤونتهم على من خالطهم" (الجاحظ، ١٩٦٠، صفحة ٢٩).

وأختار الشاعر في قافية أبياته (ها) للتنبيه، الذي يدعو الى تأمل القارئ لمحاولة إستكناء هول مصير بغداد و"لأبصار الحاضر الذي يسهل إبصاره أولى من تنبيه لأبصار المتوسط الذي ربما يحول بينه وبين حائله ولم يدخل في البعيد الذي لا يمكن إبصاره، اذ لا يُنبه العاقل أحداً ليرى ماليس في مرأى" (السامرائي ف.، ٢٠٠٠، صفحة ٩٤). وبينما نرى وصف ابن الزيات لبغداد، في حدث جلل أصابها والرزايا أعظم لما أصاب هذه المدينة من دمار وخراب وتقتيل لنفوس الأبرياء ومع ذلك نرى الشاعر يوجز القول وليطيل، ووالذي أثبتت كتب المصادر شاعريته (القيس، ١٩٨٣، صفحة ١٣٠)، (ديوان ابن الزيات، ٢٠١١، صفحة ٩٦) وإنَّه إذا أطال أجاد (الأغاني، ١٩٦٤، صفحة ١٣٧).

كم من قد رأينا من المعاصي ببغدا د فهل ذو الجلال غافرُهُا
حلَّت ببغدادَ وهي أمنةٌ داهيةٌ لم تكن تحاذِرُهُا
طالعها السوءَ من مطالعهِ وأدركت أهلها جرائرُهُا
رقَّ بها الدينُ واستُخفَّ بذي ال فضل وعزَّ النُساك فاجرُهُا
وخطم العبدُ أنفَ سيدهِ بالرغم واستعبدتْ حرائرُهُا
وصارَربُّ الجيرانِ فاسَقهم و أبتزَّ أمرُ الدروبِ ذاعرُهُا

ويعلل الشاعر السبب الرئيس في هذه الحرب الى ضعف الأثر الديني في نفوس أهل بغداد وكثرة المعاصي فأصابتها داهية الحرب وهذا من سوء طالعها وحظها، فأصبح العبد يسود سيده ويقودهم الى المهالك، وتنتهك حرمة الحرائر وتستحل حرمة الطرق بالسلب والنهب والابتزاز. هذه الأمور مجتمعة هي أمور لم تكن لتحصل لولا رقة الدين والتحلل من واجباته.

من يَر بغدادَ والجنود بها قد ربَّقت حولها عساكرُهُا
كلُّ طحونٍ شهباء باسلةٍ تسقِط احبالها زماجرُهُا
تُلقي بَغي الردى او انسها يُرهقها للقاءِ طاهرُهُا
والشيخ يعدو حَزماً كتائبه يُقدِمُ أعجازها يعاورُهُا
ولزُهيرٍ بالفرك مأسدة مرقومة صلبةٌ مَكاسرُهُا
كتائبُ الموتِ تحتَ أَلوية أبرح منصورها وناصرُهُا
يعلمُ أَن الاقدارَو اقعةٌ وَقعاً على ما أحبَّ قادرُهُا

ويهول الشاعر منظر بغداد التي بالغ فيها تعبئة الجنود من حولها وهيأها للحرب، يقال رَبق الربقة: هيأها (تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، الصفحات ٤٥١-٤٥٢)، والحرب الطحون التي تسقط بعصفها وصوتها المدوي والتي أرهقها ملاقاة جيش طاهر بن الحسين، حتى لتركض الشيوخ في هذه الكتائب وصولة قادة الجيش ومنهم زهير بن المسيب

بجانب الفرك وكتائب الموت التي يزجيها، لا يهابون شيئا حتى الموت لِما رسخَ عندهم بالأيمان بقضاء الله وقدره فهم مستبسلون في الدفاع عنها.

فتلك بغداد ما يُبنى من الذ ... لة في دورها عصافرُهُا
محفوفة بالردى مُنَّطقةً ... بالصغر محصورة جبابرُهُا
ما بين شط الفراتِ منه الى ... دِجلة حيث انتهت معابرُهُا
بارك هادي الشقراء نافرُه ... تركضُ من حولها اشاقِرُهُا
يُحرقها ذا وذاك يهدمها ... ويشتفي بالنهابِ شاطرُهُا

ويصف الخريمي مظاهر الذلة والهوان لساكني بغداد، بعد أن كانوا معززين وفي ظل أمان ورخاء، فهي مدينة يدور حولها الموت ورعبه يسم جبابرتها بالحصار محبوسة ويقصد هنا الخليفة الأمين وتتراكض وتزدحم جنود الترك وغيرهم بخيولهم بين أزقتها المتهالكة في صخب وتراشق ما بين المعسكرين بالمنجنيق والنار المحرقة والسُرَّاق في شوارعها ينهبون لا يبالون أحداً. إنَّه لوصف مهيل لِما آلت اليه عاصمة السلام الى دار حرب ودمار وقد ثار عليهم الشطار لتخاذلهم في نصرة الخليفة الأمين (الشطار والعيارين في التراث الشعبي، ١٩٨١، صفحة ١٥).

وما أن حاصرت جيوش المأمون بغداد وترميها بالمنجنيق والعرادات سنة ١٩٧هـ حتى دب الخراب فيها قتلاً وهدماً وتحريقا وعن المذلة التي لحقت بأهلها، وهرب معظم قوَّاد الأمين بعد معارك مع جند طاهر وتخاذل جنده واستأمن معظمهم ولم يصمد في هذه المعركة غير المتكافئة، فيقول الطبري "فذُلت الأجناد وتواكلت عن القتال الا باعة الطريق والعراة وأهل السجون والأوباش والرعاع والطارين والفساق (تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، صفحة ٤٥٢).

والكرخ أسو اقها مُعطَّلةٌ ... يستن عيّارها وعائرُهُا
أخرجت الحرب من سو اقطها ... آساد غيلٍ غُلبًا تُساورُهُا
ومن البواري تراسها ومن الـ ... خوصِ إذا استلأمت مغافرُهُا
تغدو الى الحرب في جواشنها الـ ... صوف إذا ما عُدت اساورُهُا
كتائب الهرش تحت رايته ... ساعد طرارها مقامرُهُا
لا الرزق تبغي ولا العطاء ولا ... يحشرها للقاء حاشرُهُا
في كل درب وكل ناحيةٍ ... خطارة يستهل خاطرُهُا
بمثل هام الرجال من فلق الصـ ... ـخريزود المقلاع بائرُهُا
كأنما فوق هامها فرقٌ ... من القطا الكِدرهاجَ نافرُهُا
والقوم من تحتها لهم زجلٌ ... وهي ترامي بها خواطرُهُا

(تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، صفحة ٤٣٥).

ويصف الشاعر المشاركين بهذه الحرب من العيارين والشطار وأصحاب السجون الذين نقبوها، وكانوا في حبس خاص يسمى بحبس اللصوص والعيارين (سعيد و حامد، السجون في العصرالعباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨ م)، ٢٠٢٣، صفحة ١٠٩). وخرجوا وخاضوا مع الخائضين وكأنهم آساد غيلٍ لا يرهبهم شيء الا الدفاع عن بغداد ويُبالغ في وصف هيئتهم الرثة، التي ليست مهيئة للقتال وعدتهم البواري والعصي ولا يبغون الأموال والغنيمة، ولا يرهبهم المنجنيق ولا الموت ولا الحجارة التي تفلق هامات الرجال. ويبدو في وصفه للدعار والشطار والعيار والطرار والفاسق وتنويع صفاتهم بكل بيت من هذه الأبيات، كان مقصوداً منه الازدراء بطرف الخليفة الأمين ومن يسانده، فجنوده تواكلوا عن الدفاع عنه وهو الان محتمي بهؤلاء الأصناف من أهل السجون والعيارين، وكان يرى إن دفاعهم عن بغداد، هومن سهل خرابها ودمارها وعجل بخرابها، وبهذه الأبيات التي تظهر لنا اتجاه الشاعر مع أيُّ الطرفين هو، فأختار الطرف الرابح مع المأمون. وهو في القصيدة ينتصر للمأمون (ضيف ش.، ١٩٦٦، صفحة ٣٥٦). وعلى الرغم من موقفه هذا فهو يلقي بالأثم والذنب بخرابها على الطرفين

بقوله يحرقها ذا وذاك يهدمها. وقائد كتائب الهرش حاتم بن الصقر وهو من قادة الأمين قد أباحهم النهب وعجز طاهر بن الحسين عن دخول بغداد بسببهم، فظل يقاتلهم لا يفتر عن ذلك ولا يمله، ولا يني فيه (النجار م.، ١٩٨١، صفحة ١٥).

بل هل رأيت السيوف مصلتةً أشهرها في الاسواق شاهرُها
والخيلَ تستنُّ في أزقتها بالتركِ مسنونةً خناجرُها

(سليمان أ.، ١٩٩٦، صفحة ٧)، (حسن و احمد، ٢٠٢١، صفحة ٢٩).

والنفط والنارفي طرائقها وهابيًا للدخانِ عامرُها
والنهبُ تعدو به الرجال وقد أبدت خلاخيلها حرائرُها
معصوصبات وسط الأزقة قد أبرزها للعيون ساترُها
كل رقودِ الضُّحى مخبأةٍ لم تبدُ في أهلها محاجرُها
بيضةُ خِدرٍ مكنونة بَرزت للناس منشورةً غدائرُها
تعثرفي ثوبها وتعجلها كبة خيلٍ ريعت حو افِرُها
تسأل أين الطريقُ وَالهةً والنارُمن خلفها تُبادرُها
لم تجل الشمس حسن بهجتها حتى اجتلبتها حرب تباشرُها

(تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، صفحة ٤٥٢).

ثم يصف الشاعر فئات المجتمع الذين نالهم هذا الدمار من النفط والنار المنتشرة في الأرجاء، وحال الفتيات المنعمات اللواتي أخرجتهنَّ أهوال الحرب وروعها، فبعد أن كانت مصانة موقرة، أصبحت مهانة وترى خلاخيلها وضفائرها خارجة دون ستر، من هول الحرب وشدتها تتراكض خوفا وهرباً من حوافر الخيل أن تدوسها متعثرةً بأثوابها وجروحها، وهذا الوصف إنما يدل على الذلة والمهانة التي شملت حتى نساء بغداد المكنونات.

يا هل رأيت الثكلى مولولةً في الطرق تسعى والجهدُ باهرُها
في أثرنعشٍ عليه واحدها في صدره طعنةٌ يُساورُها
فرغاء ينقى الشنار مربدها يهزها بالسنانِ شاجرُها
تنظرُفي وجههِ وتهتف بالث كُلِ وجاري الدموع حادِرُها
غرغَرَبالنفسِ ثُمَ أسلمَها مَطلولةً لا يخافْ ثائرُها

ويستعين بالصورة الشعرية في تصوير أُم أو زوجة أو أُخت ثكلى، تتساقط الدموع منهمرة بآلام الثكل والفقد وهي تناجي وتَصرخُ قتيلها وقاتِله الذي أُهدِرَ دمه عبثاً ولا طالباً للثأر، (والشنار) هو أقبح العيب والعار لفاعله وواتره.

وقد رأيت الفتيان في عَرصَةِ الـ معرَك مَعفورةٌ مَناخِرُها
كلُّ فتًى مانعٌ حقيقتهُ تشقى به في الوغى مساعرُها
باتت عليه الكِلابُ تنهشهُ مخضوبةً من دمٍ أظافرُها
أَما رأيتَ الخِيولَ جَائلةً بالقوم منكوبةً دوائرُها
تعثرُبالأوجه الحِسانِ من الـ قتلى وغُلَّت دَماً أشاعرُها
يَطأنَ أكبادَ فتيةٍ نُجُدٍ يفلقُ هاماتُهُم حَو افِرُها

يصور الشاعر حال القتلى الفتيان والتي علتْ وجوههم التراب وأصبح لونها كالتراب وممرغ وجهه في التراب، وهو الشجاع القوي العظيم فأصبح طريح الارض ومطعماً للكلاب تنهش جسمه الملقى في الطرقات، وأصبح محلاً تطأهُ أقدام الخيل وحوافرها وهي تجري بلا هوادة وتأني، حتى لتفلق وجوههم وهاماتهم بحوافرها والخيل وما تفعله بالأرض حين تكر وتفر فكيف بفعلها على أجسامهم إنّه لمنظر تقشعر منه الأبدان والأسماع.

اما رأيتَ النساءَ تحتَ المجال نيق تعادى شُعثا ضفائِرُها

عقائل القومِ والعجائزَوال عُنس لم تحتبرْ معاصرُهُا
يحمِلن قوتا من الطحين على الـ أكتافِ معصوبة معاجرُهُا
وذات عيش ضنكٍ ومقعسةٌ تشدخها صخرةٌ تعاورُهُا
تسأل عن أهلها وقد سلبت و ابتزعن رأسها غفائرُهُا
ياليت شعري والدهر ذو دول يُرجى وأخرى تخشى بوادرُهُا
هل ترجعْنَ أرضُنا كَما غنِيَت وقد تناهتْ بنا مصايرُهُا

(تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، صفحة ٤٣٥).

ويصف الخريمي حال النساء في الحرب وقد أثقلت عليهن بمعركها ومعتركها، لا يقوين على صلابة العيش وقسوته بعد أن كُنّ متنعمات ومخدومات في حال السلم، فأمسين في ضنكٍ وبؤسٍ لا تحمد عليه، فيتعجب الشاعر من هذا المصير وقد دارت على بغداد الدوائر، ويتساءل برسالة للجمهور هل ستعود ارضنا؟، أي أرض الفرس لهم، بعد أن غُلِبوا عليها وأصبحت للعرب، وأصبح أمرهم ومصيرهم بأيديهم.

٥. رسالته الى ذو الرياستين الطاهر بن الحسين:

مَن مُبلغُ ذا الرياستين رسالاتٍ تأنَّى للنُّصح شاعِرُهُا

(الحراني، ١٩٦٣، صفحة ٤١٥).

بأن خيرَ الوُلاةِ قد علمَ النَّـ اسُ إذا عُـدّدت مآثِرُهُا
خليفةُ اللهِ في بريتهِ الـ مأمون مُنتاشُها وجابِرُهُا
سَمت إليه آمال أُمتهِ منقادة بَرُّها وفاجِرُهُا
شاموا إليه العدلِ من مخايلهِ وأصحَرَتْ بالتُّقى بَصائرُهُا
وأحَمدُوا منك سيرة جلتِ الـ شكَّ وأُخرى صَحَّتْ معاذرُهُا
واستجمعت طاعة برفقك للمأ مونِ نجديها وغائرُهُا
و أنتَ سمعٌ في العالمينَ له ومقلةٌ ما يكلّ ناظرُهُا
فأشكر لذي العرش فضل نعمته أوجبَ فضلُ المزيدِ شاكرُهُا
وأحذر فِداءً لكَ الرعيةُ والـ أجنادُ مأمورها وآمرُهُا
لا تردنَّ غمرةً بنفسكَ لا يصدرُ عنها بالرأي صَادرُهُا
عليك ضحاضحها فلا تلجِ الغمـ رة ملتجّةً زواخِرُهُا
والقصدَ إن الطريقَ ذو شُعبٍ أشامها وعثُها وجائِرُهُا

(تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، صفحة ٤٥٣).

ومن الرسالات التي ما يزال يبثها هنا وهناك في طيات هذا القصيدة ، رسالة النصح الى الفضل بن سهل وزير المأمون ومدبر أمره، وما هي الا رسالة نصح من شاعر، يبدو أنَّ له مكانة اجتماعية وأخلاقية تربطه مع الفضل وكلاهما من اصل فارسي، والا لم يكن ليبعث له مثل هذه النصائح الصميمية، فيمدحه أولا، بأنه من خيرة ولاة المأمون، وكانت ولايته على خراسان وشرق تركستان، فالكل منقاد ومطيع ومسمع في رياسته، البر والفاجر، المبنية على العدل، وسيرته ذات الشقين، محمود ومعذور فيها، فينصح له بالشكر لله على المكانة التي نالها، يأمره بالحذر من الزهو بالنفس ومخاتلها، والأغترار بالمنصب والتفرد بالرأي، فالطرق متعددة وأصعبها الجور، فلا تغبن الحق لأنك أنت سائس هذه الأمة، التي ضيعت الدين بعض رجالاتها كما جاء في الأبيات أدناه.

أصبحتَ في أمةٍ أوائلُها قَد فارقتْ هَديُها أَواخِرُهُا
و أنتَ سُرسورها وسائسها فهل على الحق أنت قاسرُهُا
أدّبْ رِجالاً رأيتَ سيرتهم خالفَ حُكمَ الكتابِ سائرُهُا
وأمدد الى الناس كفَّ مرحمةٍ تُسَدُّ منهم بها مفاقرُهُا

أمكنكَ العَدْلُ إذ هَممتَ به ... وو افقتْ مَدّه مقادرُهـا
و أبصرَ الناسُ قصدَ وجههمُ ... ومُلِّكَتَ أُمةً أَخايرُهـا
تُشرعُ أعناقها إليكَ إذ السـ ... اداتُ يوماً جَمَّت عشائرُهُا

فيدعوه الى التأني في إطلاق الاحكام في امة أصبحت اواخرها تخالف اعراف اوائلها، ولعل أسلوب الطباق الذي جاء به الشاعر (اوائلها/ اواخرها)، (سرسور / سائس)، أوضحت الغاية من هذه النصائح له، كونه وزير الخليفة وذو سيادة مطلقة، في تأديب الخارجين على الدولة، وأعانة الضعفاء بالمرحمة والعطف وكفاية مؤونة فاقتهم، ويتخذ من فعل الامر وسيلة لبث هذه النصائح والاوامر.

كم عندنا من نصيحة لك في ... الله وقربى عزَّتْ زوافرُهُا
وحرمةٍ قرَّبتْ أواصرها ... منك وأُخرى هل أنت ذاكرُهُا
سعيُ رجال في العلم مطلبهم ... رائحها باكرٌ وباكرُهُا
دونكَ غراءَ كالوَذيلةِ لا ... لا تفقد في بلدةٍ سوارُهُا

(الزبيدي، ١٩٨٣، صفحة ٤٨٢).

لا طمعاً قُلتها ولا بَطراً ... لكلّ نفسٍ هوىً يؤامرُهُا
سيَّرَها الله بالنصيحةِ والـ ... خشيةِ فاستدمجت مرائرُهُا
جاءتكَ تحكي لك الامورَ كما ... ينشرُ بزَّ التُجارِ ناشرُهُا
حمَّلتُها صاحباً أخا ثقةٍ ... يظلُّ عُجباً بها يحاضرُهُا

(تاريخ الطبرى، ١٩٦٥، صفحة ٤٥٤).

ويذكر الشاعر بان النصائح التي يود تقديمها اليه كثيرة، بحكم علاقة القربى والنسب واللحمة والقومية، لا طمعا في جاه او منصب، بل هي نصائح خالية من أي منافع ومصالح تُذكر، وهو خير من يحمل هذه النصائح والمهام وخير من تسند اليه المهام الصعاب.

الخاتمة:

وفي الختام وجدتُ من خلال إستقرائي للقصيدة ان الخريمي لم يكن يرثي بغداد بمفهوم الرثاء والذي هو تعديد صفات المرثى، وبيان خصاله الكريمة والوجد على فراقه ، بل إنَّ الخريمي قد أظهر تشمتاً ببغداد وما آلت اليه أحوالها ،وهذا ديدن الموالي الذين لا ولاء لهم للعرب ، بل نجد فيها رسائل التحريض والذم والتشفي وإظهار براعة العنصر وتفوق الخراساني على العرب والحط والأزدراء وإظهاره بصورة المذنب المقصر في سياسته وضعف بصيرته في إدارة الدولة وعمل الموازنة ما بينهما وإبرازه بالجانب المتفوق، بفكره وسياسته المتينة ، وهذا كله من الشعوبية التي نادى وتبجح بها الموالي أيام الدولة العباسية ،حتى تنبه الخلفاء لتعاظم نفوذ هؤلاء الموالي على يد أبو جعفر المنصور، عندما قتل داعي الدعاة أبو مسلم الخُراساني ، والرشيد مع البرامكة ، والمتوكل مع الاتراك . وشتان ما بين ولاء الاعاجم وولاء العرب.

ومن هذه النصائح ان يعلم بالدور والمنصب الذي يشغله في الدولة وعظمته وباستطاعته إدارة الدولة بالعدل.

وهذا ما جاد به قلمي في توضيح الغرض الرئيسي من القصيدة خلاف ما نادت به الكتب تحليلاً للأبيات، ونرجو ان لا نكون من المتحاملين والمتجاوزين على الشاعر، بل دعت الدراسة الموضوعية لحتمية البحث وكشف المستور في هذه القصيدة وعدم الاكتفاء بما قالته الكتب الاخرى في حقها والله أعلم بنوايا الصدور وخفايا العقول وتأجيج الرأي العام ضد الخلافة والخليفة بصورة سلبية والحمد لله والصلاة على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وأفضل التسليم.

المراجع:

إبن شعبة الحراني. (١٩٦٣). *تحف العقول*.

إبن قتيبة. (١٩٨٥). *الشعر والشعراء*.

إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري. (١٩٨٨).

أحمد أمين. (١٩٦٤). *فجر الإسلام* (الإصدار ٩). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

أحمد السعيد سليمان. (١٩٩٦). *تاريخ الترك اسيا الوسطى*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الاعلام الزركلي. (١٩٨٠).

الأغاني (الإصدار ١٧). (١٩٦٤).

الجاحظ. (١٩٦٠). *البيان والتبيين*. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

الزبيدي. (١٩٨٣). *تاج العروس*.

الشطار والعيارين في التراث الشعبي. (١٩٨١).

الطاهر. (١٩٨٦).

المصدر نفسه. (١٩٨٨).

تاريخ الطبرى (الإصدار ٨). (١٩٦٥).

تاريخ الطبري (الإصدار ٩). (١٩٦٥).

حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي. (٢٠٠٨).

حامد بن معاوض الحجيلي. (٢٠٢٣). ذم العصبية الجاهلية ومسؤولية الدعاة الى الله تجاهها. *١٥* (٥٥ الجزء الثاني).

ديوان ابن الزيات. (٢٠١١).

سير أعلام النبلاء (الإصدار ١٠). (٢٠٠٤).

شوقي ضيف. (١٩٦٦).

شوقي ضيف. (١٩٦٦). *أريخ الأدب العربي العصر العباسي الاول*.

شوقي ضيف. (١٩٦٦). *تأريخ الأدب العربي العصر العباسي الاول*.

شوقي ضيف. (١٩٦٦). *تأريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول* (الإصدار ٩). القاهرة: دارالمعارف.

ضيف. (١٩٦٥). *الرثاء*. القاهرة: دار المعارف.

على جواد الطاهر. (١٩٨٦). *أبو يعقوب الخريمي حياته وشعره*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

عمر أحمد سعيد، و رائد محمد حامد. (٢٠٢٣). السجون في العصرالعباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨ م). *مجلة أداب الفراهيدي، المؤتمر العلمي الثامن*(١)، ١٠٩.

فاضل صالح السامرائي. (٢٠٠٠). *كتاب معاني النحو*. الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

فايز علم الدين القيس. (١٩٨٣). *محمد بن عبدالملك الزيات* (الإصدار ١). بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

كمال عبد الفتاح حسن، و شهرزاد شهاب احمد. (٢٠٢١). *الأخر التركي في الشعر العربي العصر العباسي إختيارا (٢٠٠-٣٠٠ هـ)* (الإصدار ١).

محمد رجب النجار. (١٩٨١). *الشطار والعيارين حكايات في التراث الشعبي*. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

محمد مصطفى هدارة. (١٩٨٨). *إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري* (الإصدار ١). بيروت: دارالعلوم العربية للطباعة.

مسلم بن الحجاج النيسابوري. (١٤٢٤ هـ). *صحيح مسلم* (الإصدار ١). بيروت: دار ابن حزم.

ناظم رشيد. (١٩٨٩). *الأدب العربي في العصر العباسي*. الموصل: دار الكتب بجامعة الموصل.

ينظر الكامل للمبرد. (بلا تاريخ).

References:

Son of the Harrani division. (1963). Masterpieces of minds.
Ibn Qutaybah. (1985). Poetry and poets.
Trends in Arabic poetry in the second century AH. (1988).
Ahmed Amin. (1964). Dawn of Islam (Issue 9). Cairo: Egyptian Nahda Library.
Ahmed Al-Saeed Suleiman. (1996). History of the Turks of Central Asia. Egyptian General Book Authority.
Zirkli media. (1980).
Songs (Version 17). (1964).
Al-Jahiz. (1960). Statement and clarification. Cairo: Authorship, Translation and Publishing Committee Press.
Al-Zubaidi. (1983). Crown of the bride.
Al-Shatar and Al-Qayyarin in folklore. (1981).
The pure. (1986).
Same source. (1988).
History of Al-Tabari (Version 8). (1965).
History of Al-Tabari (version 9). (1965).
Footnote of Al-Shehab Al-Khafaji on Al-Oval. (2008).
Hamed bin Muawad Al-Hujaili. (2023). Condemnation of pre-Islamic fanaticism and the responsibility of preachers to God towards it. 15(55 Part Two).
Diwan of Ibn al-Zayat. (2011).
Biographies of Noble Figures (Issue 10). (2004).
Shawqi is a guest. (1966).
Shawqi is a guest. (1966). History of Arabic literature from the first Abbasid era.
Shawqi is a guest. (1966). History of Arabic literature, the first Abbasid era.
Shawqi is a guest. (1966). History of Arabic Literature of the First Abbasid Era (Issue 9). Cairo: Dar Al Maaref.
a guest. (1965). Lamentations. Cairo: Dar Al-Maaref.
On the pure horse. (1986). Abu Yaqoub Al-Khuraimi, his life and poetry. Baghdad: House of General Cultural Affairs.
Omar Ahmed Saeed, and Raed Muhammad Hamed. (2023). Prisons in the Abbasid era (132-656 AH / 749-1258 AD). Al-Farahidi Journal of Arts, Eighth Scientific Conference (1), 109.
Fadel Saleh Al-Samarrai. (2000). The book of meanings of grammar. Jordan: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
Fayez Alamuddin Al-Qais. (1983). Muhammad bin Abdulmalik Al-Zayat (Issue 1). Beirut: International House for Printing, Publishing and Distribution.
Kamal Abdel Fattah Hassan, and Shehrazad Shihab Ahmed. (2021). The Turkish Other in Arabic Poetry of the Abbasid Era (200-300 AH) (Issue 1).
Muhammad Rajab Al-Najjar. (1981). Al-Shatar and Al-Qayyarin are tales in folklore. Kuwait: World of Knowledge Series.
Muhammad Mustafa Hadara. (1988). Trends in Arabic poetry in the second century AH (Version 1). Beirut: Dar Al-Ulum Arab Printing.
Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. (1424 AH). Sahih Muslim (Version 1). Beirut: Dar Ibn Hazm.
Nazim Rashid. (1989). Arabic literature in the Abbasid era. Mosul: Dar Al-Kutub, University of Mosul.
View full coolant. (no date).